«بعدك على بالي» في مشهد الأدب النسوي

ريما بيلاني لـ«الوطن»: الرواية لم أستشفها من علاقة محددة.. ولكنها واقعية تحمل إشارات تبدو متناقضة

سارة سلامة- ت: «أسامة الشهابي»

في مركز ثقافي أبو رمانة كان الموعد مع الكاتبة ريما بيلاني عشية حفل توقيع أول أعمالها الروائية الذي حمل عنوان «بعدك على بالي»، لتغوص بنا في الأدب النسوي وتدخلنا عالم وردي تحكي فيه عن حنان المرأة وحنينها وإخلاصها وضعفها وقوتها، مستشهدة في روايتها بأغان للسيدة فيروز لتقترب من قلب كل أنثى عاشقة وتذوب ولهاً وشوقاً وحنيناً، وتقول: «ها هي سيارة الأجرة تصل إلى الممرات الأنيقة المؤدية نهايتها إلى بوابة المطار، ضربات قلبها بدأت تتسارع، أذعنت ناريمان لدقات قلبها المرتبك والخائف أن يتوقف لعشوائية دقاته المتسارعة، ليس من السهل عليها اتخاذ هذا القرار، فهي الآن في القرار نفسه، وبدأت المحاكمة الموضوعية لذلك القرار، ليس من الصحيح أنها كانت تفكر في اتخاذ مثل هذه الخطوة منذ أشهر فقط، بل كانت تراودها منذ ثلاثين عاماً عاشت فيها غريبة بين عثمان وأولاده، غربتها عنهم قتلت الحياة في يومها واغتصبت فرحتها، ثلاثون عاماً مرت مع تلك الأسرة، يوماً تلو الآخر وهي مراقبة لأفعالهم، مستنكرة لتصرفاتهم، صارخة من دون أن يسمع لصراخها».

شيزوفرينيا

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت الكاتبة ريما بيلاني إن: «عنوان الرواية يعود إلى إحدى أغاني السيدة فيروز الشهيرة، التي يرددها كل منا لما لها وقع جميل على الأذن، وخاصة أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرواية، وتحتوي الرواية بشكل عام على عدة مقاطع لأغاني فيروز بالعامية ولكن اللغة المتبعة بها هي الفصحى، حيث أتحدث عن سيدة خمسينية في العمر، تقرر بعد ٣٠ عاماً من الزواج ترك عائلتها المؤلفة من زوج وولدين، وتهجرهم بعد معاناة طويلة، وفي السرد نرى أن هناك تداعيات وقصصاً قديمة وذكريات، وإذا ما دققنا نلاحظ أن الرواية كلها حدثت خلال ٤ ساعات فقط، وفي الختام يستنتج القارئ أن البطلة أساساً لم تكن متزوجة وليس لديها عائلة ولا حتى أولاد، بل لديها حالة مرضية تدعى (شيزوفرينيا)، وأنها كانت تحب شخصاً ولكنه تزوج وأنجب أطفالاً وتبقى مخلصة له ومتفاعلة معه كزوجة ولهما أبناؤهما، وعاشت هذه الحالة المتكاملة مدة ٣٠ عاماً مقتنعة تماماً بأنها متزوجة منه ولديها ابن وابنة».

وأضافت بيلاني إن: «الرواية لم استشفها من علاقة محددة أو موجودة وبالتأكيد لا أعرف امرأة كهذه، ولكنها رواية واقعية، وأحداثها كلها من الواقع، وهي حالة طبية صحيحة، ويمكن كل شخص فينا أن يجد ناريمان في مجتمعه، والحقيقة تفاعلت وأحببت شخصية ناريمان جداً إلى درجة أحسست أنني أنا ناريمان».

وبينت بلاني أن: «رواية بعدك على بالي، هي العمل الأول لي حيث كنت قد اشتغلت في المجال الصحفي مدة عشرين عاماً إلى أن تركت ذلك المجال ودخلت بالكتابة لنفسي، حتى أبصرت روايتي هذه النور، وآمل أن يلقى هذا العمل النجاح والاستمرار حتى أستطيع أن أقدم أكثر ويكون لدي دافع لأتطور، أما طموحي فيتلخص في أن أرى روايتي مجسدة كفيلم لأنها مناسبة جداً لذلك».

حكاية المرأة

وبدورها قالت الأديبة ديانا جبور إنه: «وفي الوقت الذي كانت فيه النساء تنشغل بتبديل الحفاضات، بدأت الكتابة، في الأربعين من عمرها بدأت إيزابيل الليندي كتابة رواية الأشباح، عندما كان أبوها يعاني سكرات الموت، صديقتنا ربما تفوقت عليها، وهنا سأذيع سرّاً، بأنها بدأت الكتابة في الخمسين، أما لماذا أشير إلى العمر ففي منحى إبداعي لا يعنيني كثيراً كمتلق ما هو قبله أو وراءه، بل لأقول للحاضرين، وأخص الحاضرات أن الوقت لا يفوت مطلقاً، ما إن نبدأ حتى نصل في الوقت المناسب، المهم أن نبدأ، أيضاً أشير إلى العمر لأقول إن في حياة كل منا جرحاً، أو جروحاً، نظنّها وهي حارة أنها ذروة الألم، وإن كتبناها، فقد نقع في ورطة الثأرية أو التشفي أو الذاتية المفرطة، أما إن استعدناها باردة، فقد نضمن أننا نستعيد العميق منها لا السطحي».

وأضافت جبور إن: «الجروح مادة درامية، لكنني أحتاج أيضاً أثناء القراءة إلى مستوى آخر أبعد من الحدوتة، أسعى إلى اطلاع أوفى على سيرة مجتمع عبر سيرة الفرد، وهنا أستطيع الجزم بأن ريما بيلاني لم تكتف بتقديم حكاية فردية يمكن اختزالها بجلسة ثرثرة نسائية، بل قدمت حكاية المرأة (هنا أو في أي مكان من الأرض)، حكاية المرأة التي تلغي ذاتها وتذوب من أجل من تحب، فتصبح التضحيات من أجل من يحتاجونها هي المحدد الأهم وربما الوحيد لهويتها ومغزى وجودها، ولكن السؤال الوجودي الأهم سيتمثل أمام المرأة وقد نمت أجنحة من تحب فطاروا بعيداً عنها، أو حتى قضوا كما الحال مع والد إيزابيل الليندي، أو ابنتها باولا».

> ديانا جبور: لم تكتف بتقديم حكاية فردية يمكن اختزالها بجلسة ثرثرة نسائية.. بل قدمت حكاية المرأة

وبينت جبور أن: «أنت الأهم، إن لم تكن المرأة مكتملة من دونَ أي نوع من أنواع المرضية بدءاً من التغول وانتهاء بالتصاغر بقبول التغييب، فلن تتم واجباتها تجاه نفسها وتجاه من تحبهم، بل ستتحول بمرحلة ما إلى عبء عليهم، كما هو حال المرأة السبعينية التي صادفتها ناريمان في مقهى المطار، وإن كانت تبدو من بعيد كما لو أنها في الخمسين، ويقول فولتير في مقدمة مسرحية الابن الضال: «كل الفنون جيدة ما عدا الممل منها، محظور تخطته ريما بذكاء عندما جعلت ناريمان تتلبس سمات المريضة النفسية من دون التصريح بالمرض، لكن الواقع المحايد والمكايد لا يلبث أن يطل برأسه ويمد لسانه، ما يجعل القارئ بداية في حيرة، وأحياناً بحالة تربص، يريد أن يثبت على الكاتبة شبهة الاختلاق وإساءة التصرف بما اؤتمنت عليه».

وأفادت جبور إن: «الرواية حملت الكثير من الإشارات التي تبدو كأنها تناقضات هربت من وعي الكاتبة وقلمها، لكنها لن تلبث أن تنعقد خيوطها في نهاية الرواية بعقدة واضحة، إنه المرض النفسي، لماذا العنوان «بعدك على بالي»، وهو دوماً مفتاحي أو عتبته إلى الولوج إلى دارة النص، وأن نستعير عنواناً لفيروز يعني الانحياز إلى زمن الأصالة والبراءة، وهو ما يضاعف مشكلة التأقلم مع الزمن الحالي، وهذه إحدى سمات الرواية، كما أن في كلمات الأغنية ما يوحي بالعبث الذي استحكم بحياة ناريمان (حبيت افتحلوا، عالحب اشرحلوا طليت ما لقيت غير الورد عند الباب)، إلى أن تقول (مرق الصيف بمواعيدو والهوى لملم عناقيدو، وما عرفنا خبر، عنك يا قمر ولا حدا لوحلنا بإيدو، بتطل الليالي وبتروح الليالي وبعدك على بالي)، إنها رواية الوحدة ووهم بتحقيق الذات عبر الآخر، فإذا بنا نفقده ونفقد ذاتنا».

برجك اليوم ١١/١١

نجلاء قباني

قد تشعر بتراجع معنوي نتيجة عدائية أو انفعالية من محيطك العملي أو الشخصي، فأنت إما عصبي وإما عابس أو متشاجر فكن أهدأ في ردات فعلك وانتبه على صحتك.

كلما زادت حظوظك أصبحت أكثر ثقة بنفسك، والأهم أنك تبتعد عن الاصطفافات الداخلية، وكأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو بالشخصية.

تستأنف علاقاتك وتحافظ على مكتسباتك وتمنح المحيط من حولك المحبة والمساعدات، فأنت مزدهر ويحيط بك أشخاص يحبونك ويسمعون نصائحك ما يجعلك أمام نجماً من حولك.

اليوم للتبديل أو التأجيل فنظم وقتك، وكن أهدأ في نزاعاتك على المستوى الشخصي، وربما تعاني صعوبة في الاتصال والتفاهم مع المحيط والسبب هو حساسيتك المفرطة.

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين، فهناك أشخاص حولك يستطيعون أن يساعدوك بالتأكيد، وانتبه حين يبدأ جسدك في منحك إشارات التنبه إنك تعب اسمع نداءه.

صلاتك جيدة وعلاقاتك كثيرة والتعارف يسعدك لأنك تستعرض مواهبك وقدراتك، وأيام للأخبار الإيجابية وللتغيرات المفيدة فأنت تلمس أجواء إيجابية وجرعات التفاؤل.

قد تعيد النظر في إحدى العلاقات الشخصية فلا تحكم أحكاماً انفعالية أو متسرعة، فأنت مستعجل اليوم وقد تعاني عصبية داخلية أو توتراً وقد تقلقك أشياء كثيرة.

أنت أكثر سعادة وخاصة في روابطك الدائمة وأنا أقصد علاقات الزواج وعلاقات الأهل، فحاول أن تحافظ على هدوئك وعلى الثقة في نفسك وتقبل الآخرين كما هم.

مساعدات محتملة تعيد لك الاتزان أو الهدوء فارفض أن تصرف مالك على الرفاهية، وقد تعاني مستحقات للدفع مع أنه عندك مكاسب ولكنك قد تدفعها لأمور مفاجئة.

من المفيد أن تنظر لما حولك من صداقات أومن أمور عملية، لأنك سترى أن حالك جيدة، فأنت تبدأ اليوم مع قمر جديد ما يعني كثيراً من الفرص والوعود والنجاحات.

لا تلتزم بكلام قد لا تفعله ووعود لا تستطيع الوفاء بها وأصلح ما أفسد من قبل، فغيرة من حولك هي السبب في مضايقتك لذلك كثف جهودك في مصالحك وكن قليل الكلام.

تطورات اجتماعية أو فنية وستكون ذات فائدة لتكون سعيداً ولتحسن صورتك، فشعبيتك تزداد وهذا يدخل البهجة إلى حياتك وقد تنشغل بجديد يمنحك الرضا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مسرحية لشكسبير.
٢ – من الأنبياء – عائلة فنية سورية – والدتي.
٣ – ألمي – ثمل (مبعثرة).
٤ – يجيب – من الحشرات الطائرة – ضمير منفصل.
٥ – متشابهان – حلَّق (م) – نجيع.
٦ – ممثل مصري راحل – رتل.
٧ – حرف عطف (م) – صغير الحصان – حروف متشابهة.
٨ – هدف – يغطي جسم بعض الحيوانات.
٩ – يكذب – من الطيور (م) – حرف استفهام (م).
١٠ – عانده – لا أعرف.
١١ – أحصى – إخلاص (م).
١٢ – روائي عراقي – للتعريف – خاصته (م).

عمودي:

١ – ممثلة مصرية – متشابهان.
٢ – حرف عطف – حروف متشابهة – أشار.
٣ – مقاتلون – يقبل.
٤ – معبَر (م) – مدينة في ريف دمشق.
٥ – في السفينة (م) – ابن.
٦ – يحترم (م) – من علماء الفيزياء – مدينة إيرانية.
٧ – متشابهان – كلامه – خاصتها.
٨ – نفوز – مدينة آسيوية (م) – متشابهان.
٩ – مدينة فلسطينية دون ال التعريف – أكلة شعبية.
١٠ – نهض – مضيء – طقس.
١١ – يسأمه – إمكانية نقدية.
١٢ – مخرج سوري – من أطوار القمر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢					■				■			
٣		■					■		■			
٤				■		■				■		
٥			■	■				■			■	
٦									■			
٧		■			■				■			
٨	■	■					■	■				■
٩					■					■		
١٠	■	■						■				
١١		■	■	■			■				■	
١٢						■				■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ط	و	ن	ي	ك	ي	و	ا	ن	■	ح	ر
٢	ل	ي	ل	ا	ج	ب	ر	■	ب	ح	■	ج
٣	ا	ل	■	س	ح	ا	■	ل	■	س	م	ا
٤	ل	ا	م	■	ت	ل	م	ح	هـ	■	س	ا
٥	م	ت	ع	ب	■	غ	ط	ا	ا	■	ا	ب
٦	د	■	د	ر	ب	■	ر	م	■	ج	م	ل
٧	ا	■	ن	ق	ت	ر	ب	■	ل	و	■	م
٨	ح	د	■	هـ	ر	م	■	ن	ي	د	■	ل
٩	■	ل	ب	■	■	ض	ل	ا	ل	■	ا	ي
١٠	س	ا	ل	■	م	ا	ل	ي	■	ح	ح	ح
١١	و	ل	■	ب	هـ	ن	■	■	ي	ش	■	■
١٢	ر	■	ج	ا	ر	■	ا	ح	م	د	ع	ز

كلمة السر

ا	ل	ا	ت	غ	ا	د	ر	ي	س	ا	ي
ل	ل	ة	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ل	ا
ب	ا	ل	م	ف	ع	م	ت	ي	ن	م	ف
ا	ب	أ	ص	ا	ب	ع	ك	م	ا	و	ت
ب	و	ت	ش	ي	ح	ي	ن	ا	ت	ب	ا
ب	ع	ن	م	ل	ا	م	ح	ي	ع	ا	ت
ر	ل	ة	ع	ئ	ا	ج	ل	ا	ب	ي	ي
و	ا	ل	م	ت	ر	ف	ع	ي	ت	ل	س
ع	ب	أ	ز	ر	ا	ر	ل	ق	د	ى	ع
ة	و	ل	ا	ت	ت	ل	ا	ع	ب	ي	ي
م	ل	ا	ب	س	ك	ب	و	ج	هـ	ك	ن
ل	ا	ت	غ	ل	ق	ي	ت	ع	ب	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري.

لا تغلقي الباب يا فتاتي.. لا تغادري عيني المفعمتين بروعة ملابسك الجميلة.. ولا تتلاعبي بأصابعك بأزرار الموبايل.. وتشيحي بوجهك المترف عن ملامحي الجائعة.. لقد تعبتُ.. تعبتُ..

	٣		٦			٤		
		٩	٣				٥	٢
		٤		٥		٧		
		١			٣			٩
٥			٨	٢				٣
٩					١	٢		
		٢		٤		٥		
٤	٧				٥	٣		
		٨			٦		٢	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٤	٢	٨	١	٦	٥	٧	٣	٩
٧	١	٥	٩	٣	٤	٦	٢	٨
٣	٩	٦	٧	٨	٢	٤	١	٥
٨	٦	٢	٥	١	٣	٩	٧	٤
١	٣	٩	٤	٧	٦	٥	٨	٢
٥	٤	٧	٢	٩	٨	١	٦	٣
٩	٥	١	٣	٢	٧	٨	٤	٦
٦	٧	٣	٨	٤	٩	٢	٥	١
٢	٨	٤	٦	٥	١	٣	٩	٧

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٨/٣٣°	١٨/٣٢°
حمص	١٦/٣٠°	١٨/٣١°
حلب	١٦/٣١°	١٩/٣٢°
اللاذقية	٢٣/٢٨°	٢٣/٢٨°
السويداء	١٦/٢٧°	١٥/٢٦°
الحسكة	١٩/٣٣°	٢١/٣٤°

من هو؟

ممثل عالمي: إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٢ + ١: وفاة
٥ + ٤: للتأوه
٧ + ٦ + ٨: نظف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عمر خيرت.